الهيئة العامة لقصور الثقافة
إقليم القناة وسيناء الثقافي
فرع ثقافة السويس

إلى أمي

شعــــر

عبد الحميد حسن عبد المهدي

المراسلات - ثقافة السويس - تليفاكس - ٣٣١١١٠ / ٠٦٢

إهداء

إلـى شمس الحب التي لا تنقطع أشعتها لحظة
إلـى نبـع الحنان الذي لا ينضب معينـه يومـا
إلـى شجرة الأمل التـي لا تجـف أوراقها أبداً

إلــــى أمــــــي ...

تقديم

الأدب هو المرآة الصادقة التي تنعكس عليها آلام وأحلام الأمة ، وقد استطاع الشاعر الواعد / عبد الحميد حسن عبد المهدي أن يعزف على قيثارة الشعر فيخرج أحلى وأعزب الألحان واستطاع أن يوفق بين مضمون الشعر وأدواته وقد شاع في شعره مصداقية التصوير في رسم صور عدة ممزوجة بالخيال الخصب ، وهذا الديوان يعد بداية لحياة أدبية موفقة .
تمنياتي للشاعر / عبد الحميد حسن بالأمل والسعادة .

أ . د / طاهر عبد اللطيف عوض
أستاذ الأدب والفقه / كلية الدراسات الإسلامية
والعربية جامعة الأزهر (بنين)

الشاعر / عبد الحميد حسن المهدي

عرفناه في مدرجات الجامعة طالبا مجداً نابهاً كانت تبدو عليه علامات النبوغ الفني وكانت أمارات الإبداع تلوح منه في كثير من الحالات إلى أن أطلعني على ديوانه الشعري فتحققت ما كنت أظنه سيحدث ...
ورأيت إبداع شاعر يسير في أول الطريق على طريق قويم وينهج سليما فهو محب للغة ملم بقواعد عروضها وأبحر شعرها .
وأرى أنه سيكون منه إبداع سوف يحله مكانة عالية في عصره الأدبي هذا وأراه إن شاء الله سوف يأتي على يديه خير كثير للأدب والفن واللغة .
والله أسأل أن يرعاه وأن يسدد خطاه ، أجمل أمنياتي له بالمستقبل المشرق.

أ . د / البساوي زهران
عميد كلية الأداب / وأستاذ علم اللغة
جامعة أسيوط / قناة السويس

إلى أمي

قبل الرحيل

لأمي كل وجداني ... وشكري بعد عرفاني
فيا أم بكفيك ... تفتح ورد بستاني
ويصحو بلبل يشدو ... نشيد الحب أشجاني
وأنغام واصداح ... تعبق فجر أزماني
فكم من عمرك الماضي ... سهرت حول جدراني
بلحظك راقباً ألمي ... وفكرك حائر حاني
مرارا دمعك يهمي ... على ما كان من شآني
وقلبك ساهر يدعو ... لرب العرش يرعاني
وعين خانها النوم ... وعقل ليس ينساني
ففي مهدي وفي رشدي ... وفي فرحي وأحزاني
وفي جدي وفي هزلي ... أرك جمع خلاني
فأنت الفلك ينجيني ... وأنت النهر أرواني
وعند خمود أحلامي ... وليل التيه أضواني
وبعد ضياع أيامي ... بظلمة عمري الفاني
أناجي الرب يبقيك ... على الأيام عنواني

بعد الرحيل

أنا يا أم إنسان لفيض الحب ظمآن
ومهما أنتق وطناً فبعدك أنت خسران
حملتيني على وهن وكم قد ذقت حرمان
ولكني مع عسفي أظن المدح إحسان
فكم أف لك قلت عبوس الوجه غضبان
وكم بخلي وكم ردي كريم النصح عصيان
جناح الكبر أرفعه أعاني ضعف إيمان
وأنسى ما أردده مع الأيام قرآن
وإني اليوم يا أمي أطلب منك غفران
لحيران بغى صفحاً يرد الذنب إحسان
ويضحى العيش في سخط كما سجنا وسجان
أقبل ترب نعليك فلثم الترب رضوان

فتح مكة

أفســح لقلبـــك إن أردت هدايـة
مــن سيــرة المختار تسكب نوراً
وارجــع بفكــرك تستعــد أيامه
منــذ الرسالــة تستمــد سفــورا
فـي عصـر يـوم الأربعاء خروجه
معــه القبائــل بكــرت تبكيــرا
رمضـــان مـــرت منه عشر ليال
باتــت قريــش فيــه قومـا بورا
وعلى خزاعة قد أباحـــوا قتلهم
متحالفيـــن علــى الرسول كفورا
تبا لهم نقضـوا العهــودا خيانة
وأتوا مصائـــب شانعـــات زورا
هلا علمت الحق يا بــن أميــة
هــذا النبــي بجيشـــه منصـورا
لثمـــان تخلـو بعد هجرتكم معا
عدتــم جحافــل بالعتـــاد كثيرا
آلاف عشــر مــن أسـود أقسموا
للفتـــح أوقــد دمـــروا تدميـــرا
فتراهــم لجهادهــم قــد أسرعوا
متحالفيـــن مطهريـــن طهـــورا
كتــم الرســول عن الجيوش مسيره
للحـــرب فاخــدع إن أردت مسيرا
حتى إذا وصلوا الحدود وأوقدوا ال
نيـــران تلهــب فـي الظلام سعيرا

ورآهـم رأس العنــاد فقـــال ذا
يـــوم بـــدا لـــذوي منـــاة مريـرا
فأجــاره عــم الرســول شفاعـة
ليكــون ذا لبنـــي قريـــش نذيرا
حتـــى إذا بلـــغ الرســول مبايعا
قد أضحى للدين الحنيـف نصيرا
من أغلــق الــدار التي يأوي بها
يصبح بأمـــن لا يخــاف ثبورا
وإذا دخلت المسجد المكي تضـ
حـي آمنــا لا يـــأخذوك أسيرا
وأبـو حنيظلـة الـذي يأوي إلى
دار لـــه لا يخشـى منـا الجورا
لما أتى جيش السلام لذي طـوى
سجـد النبـــي للإلـــه شكـورا
وأتاهـم سعـــد فشـد عليهـم
وابـن الوليـد بسيفـه منصورا
فنهى الرسـول عن القتـال مسامحا
فاليـــوم يـــوم للتراحـم نـــورا
ثـم استـدار مطوفـا بالبيت سبـ
عـاً للإلـــه تواضعـــا وســـرورا
صلـــى عليـــك الله يا علم الهدى
مـن طـائف نصـر الإلـه جسورا
بــادرت تمحـــو رمـز عهد مظلم
صنمـــا تهشـــم زاهقـــا منثـورا
يــا كعبـة الرحمــن إن المسلمـ
ـين توحـدوا وأتـوا إليك مسيرا

من يستبح حرما بأرضك إثمه
عند الإله متبرا تتبيرا
ثم استدرت لمن نصرت عليهم
وعيونهم ترنو إليك كبيرا
متوجسين وقد بدت جبهاتهم
مخزية والقلب منك كسيرا
فترون أني ما سأفعل فيكم
قالوا أخ ابن الكرام طهورا
قد قالها طلقاء أنتم فاذهبوا
أكرم بعفو جاء منك قديرا
يا أهل مكة أبشروا وتعانقوا
كُسِيَ الوجود سعادة وحبورا
لما بدا نَصر الإله وفتحه
جاء العباد مبايعين كثيرا
سبحت باسمك يا إلهي حامدا
كن دائما للتائبين غفورا
اجعل إلهي للرسول وسيلة
وشفاعة ومقامه المقدورا

علياء

كانت ابنة الشاعر تلعب في حديقة المنزل وفجأة لدغتها حشرة من أحد الشقوق بسور الحديقة فصرخت فأدمت صرختها فؤاد الأب فأنشدها :

علياء يا أنشودتي ... يا من آضأت دنيتي
من قبل أن أحظى بك ... كانت عذاباً وحدتي
بيت خلا من ضحكة ... مضيئة لظلمتي
من بسمة رقيقة ... تجلو ضباب غربتي
طيف الحياة وحلمها ... بات المناجي فكرتي
حتى إذا دار الزما ... ن قد أجاب رغبتي
فرح سعى لمنزلي ... أهدى إلى زهرتي
علياء حلم قد أُعِيـ ... ـد السعد يغشى دنيتي
حتى الزهور النُّوَّم ... نادت ضواحي جنتي
هز النسيم عطرها ... فواحة في مهجتي
والقلب غنى باسما ... والبشر غطى جبهتي
هل تسمعين القلب إذ ... نادى إليك ابنتي
هد الخطى كي تسلمي ... فالأمن صار بغيتي
هذي القطيطة التي ... خشيتها في مرة
بيضاء لا تؤذي حدا ... مثل الطيور البرة
فلتأخذيها خلة ... قد بوركت من صحبة
لا تقربي هذي الجحو ... ر عند كل صخرة
كأنني أرى بها ... كل الأذى يا حيرتي
أخشى عليك الدهر في ... أوجاعه بغمرة
لو تعلمين الدهر قد ... يرنو لنا بغدرة
لكنني أودعتك ... عند الإله وديعتي

مستعطفا مستجدياً   تنساب مني دمعتي

دمعاتي تمحو ظلم دهـ   ـر قد مضى يا ويلتي

دمعاتي أدعو الله أن   تمحي بها خطيئتي

فلترعها يا ربنا   هـي إليك دعوتي

اجعل خطاها بهجتي   للعمر كل فرحتي

لو أن عمري في يدي   قدمته هديتي

بكائيات

(في رثاء المرحوم علي إبراهيم عبد الله أبو قشاش ابن الجناين بالسويس)

سأبكيـــك مـــا قـــد تـــدوم الحيـــاة
أيـــا مـــن بصَمْـت تركـــت الحيـــاه
جمعـــت قوايـــا لأرنـــو إليـــه
يضيـــع فينـــا دواعـــي الصفـــاه
أضـــاع الأمانـــي أمـــات المعانـــي
أبـــاد النهـــار وأفنـــى سنـــاه
رحلـــت وحيـــداً بدنيـــا الخـــداع
تركـــت التحســـر فـــوق الشفـــاه
لدينـــا الرزايـــا وعمـــر بلايـــا
لقبـــر يـــواري عريـــس السمـــاه
فأنـــي أتيـــت وكيـــف رحلـــت
مجـــيء الغمـــام رحيـــل الضيـــاه
مـــررت علينـــا كرؤيـــا المنـــام
وطيـــف يحاكـــي ســـراب الفـــلاه
فتغـــدو المآقـــي تسيـــل الدمـــوع
وتمسي الحيـــاة تجافـــي الحيـــاه
تنـــوح الطيـــور تهـــز الغصـــون
فتبكـــي الغصـــون وتثغـــو الشيـــاه
وهـــذا جـــدار مقـــام تهـــاوى
حزينـــا علـــى مـــن بحـــب بنـــاه
ونـــور الديـــار سيظلـــم دومـــا
أليـــس كئيبـــاً يفيـــض أســـاه

رفيقـي رحيلـك أدمـى فـؤادي
ويبقـى جـواك لعمـري فنـاه
أفيـق وأغفـو عذابـا حياتـي
فبـات الممات يضاهـي الحيـاه
لسبـع مضـت بعـد عقديـن مثـل
وميض البـروق خدعنـا سنـاه
مضيـت كريمـاً عظيـم الخـلال
سخـاء الغمـام شمـوخ الجبـاه
تجـاري بـود صنـوف العبـاد
فحلـو ومـر فهمـت الحيـاه
وعنـد التفكـر معنـى الحيـاة
وصوت الرحيـل يـرن صـداه
ومهمـا استطالت سنـون الحيـاة
ومهمـا يـوار ثراهـا الرفـاه
يـرد النشـور إلينـا الحيـاة
ونلقـى الأحبـة عنـد الإلـه
لبشـرى تلاهـا علينـا الرسول
عليـه سـلام وأزكـى صـلاه
يكـون الخلـود بجنـب الخليـل
حديـث يـرن بسمعـي صـداه
لتجعـل إلهـي لهـذا الرفيـق
جنـان الخلـود لمثـوى لقـاه

سيمفونية العبور

في يوم عيد النصر في السادس من أكتوبر يسأل الأولاد أباهم عن سبب فرحته وعن هذه الأغاني والأفلام في كل مكان فيحكي لهم عن نصر أكتوبر مقدماته وكيف سارت المعارك حتى النصر ثم نتائجه وثماره .

مالــي أرى الدنيــا تمــوج بفرحـة
والبشر قد غطى الوجوه مــع انبهـار
ســأل الغــلام أبــا يدور مهـــللا
متسربــلا ثــوب الكرامــة والفخـار
لمــا رأى فرحـي وطــول تحدثـي
أصــف المعــارك كيـف كيل الانقهار
أبنــي إن اليـــوم عيــد للكنـــا
نــة فجـره منــذ العبــور والانتصار
نصــر طــوى عهــد الظلام بعزة الـ
بــأس التــي قــد حــررت طهر الديار
سينـــاء أرض الأنبيـــاء تدنســت
فــإذا الجمــوع من الذئاب إلى بوار
يــا ويلهــم فتكــت بهم أسد الشرى
كيــف الفــرار مـن الفناء من الإسار
أبنيتــي فلتعرفـــي مــا قــد جرى
قبــل العبــور وأرضنــا رهن البغاة
قــد مـرت السنـوات سـت بالمكـا
نـد حافــلات بالجــروح المفعمـات
ومؤمـــرات سافـــرات كيــــف لا
وحقوقنــا عنــد الطغــاة غدت هبات

طفـق اليهـــود يعربـــدون بأرضنـا
كـــم مـــن شـــراذم جمعوها من شتات
يتراكمـــون بقضهـــم وقضيضهـــم
جعلـــوا الجســـور مع القناة مفخخات
برليـــف يشهـــد والنبـــال مع القنـا
بـــل والمدافـــع والسهـــام مسممـات
لكـــن سينـــا وقـــدسنـــا قـد بشرا
أن الكنانـــة قبـــرت كـــل الغـــزاة
####
وفجـــأة شـــرق القنـــاة تساقطـت
حمـــم الصواعـــق واللهيب مع الدمار
أعطـــى الإشـــارة أنـــور كـــي يعبروا
فـإذا المبـــارك من سمـــاه كألف نار
وإذا الحصـون مع الجسور مع الجحا
فـــل قـــد تهـــاوت من جحيم من سعار
سيـــل العواصـــف قد محا كتل الجبا
ل مبـــدداً حجـــب الظـــلام إلـى نهار
وتزلزلـــت بالمعتديـــن حصونهـــم
باللـــه أكبـــر كبـدوا جم الخسار
هـــذي الجمـــوع قد انمحت وتبخرت
أسطـــورة المتكبريـــن بالانهيـار
ساعـــات ســـت غيـــرت وجـه الدنا
شهـــد الزمـــان عليهـــم بالاندحار
وقفـــت شمـــوس المجـد ضاحكة تبا
رك نصرنا والعرب باتوا في افتخار
####

أأحبتـــــي حدثتكـــــــم
عـــن حربنـــا ضــــد اللئـــــام
الغاضبـــــون تراجعـــــوا
واستوعبـــوا درس الكـــــرام
للسلـــــم مالـــــوا راغميــــ
ــن ألا نميـــل إلـــى ســــلام
سينـــاء عــــادت والحقــــو
ق والاعتبـــار مـــع احتـــرام
والقـــــدس والجــــولان حتــــ
ــا عائـــدان إلـــى الذمــــام
فلتحمـــــدوا طعـــم الحيــــا
ة بـــلا حـــروب أو ضـــرام
وغــــدا الجهـــاد مــــع الكفــا
ح إلـــى الســـلام إلـــى الوئـــام
نحـــو البنـــاء مــــع الرخـــا
ء لأجـــل جيـــل للأمــــام
يــــا يـــوم مصـــر بـــك الصدو
ر تزينـــت بــــلا وســــام

السويس الواعدة

تلك السويس مدينتي ... بلدُ الفدا والعزة
هل تعرفون نضالها ... بين البلاد الحرةَ
تتلألأ بشموخها ... فوق الخليجَ كدُرَّةَ
عند النجوم مقامها ... تسمو وتعلو بفخرةَ
أسمعتم عن شعبها ... ذي البأس عند النجدةَ
أسماره أفراحه ... والكف حول الرقصةَ
في ليلة جاءت ذئا ... بٌ ويحها من زمرةَ
تسلقت أسوارها ... قد بيتت عن غدرةَ
بعد العبور توهمت ... أن يُمحى عارُ الوصمةَ
فإذا السويس بأهلها ... تفني الجراد بنفخةَ
مثل الجحيم زفيرها ... قد أهلكت بالصعقةَ
بذخيرة قد صنعت ... مثل الرعود بسرعةَ
عند " الهويس " حطامها ... في " الأربعين " و"سخنة "َ
يحكي "المثلث" و" الجنا ... ين " عن جحيم الغضبَة
فأتوا إلينا تشهدوا ... ذكرى الصمود بعبرةَ
أرأيتم كم قدرتي ... أجملْ بها من نصرةَ

بين احضان الحقول

فازت بجائزة على مستوى الجمهورية ضمن أحسن عشر قصائد عن الريف من المجلس الأعلى للشباب والرياضة بالقاهرة في ١٩٩١/٢/١٣ م

دعـوا عهـدي الـذي ولى وغـاب
وأحلامـي التـي باتـت سرابـا
وأنـي لـي بأيـام التصابـي
وسحـر يبعـث الذكـرى عذابـا
ولدنـا بيـن أحضـان الحقـول
تعلمنـا وتلهمنـا كتابـا
فكـم نلهـو ونلعـب في ثراها
فتعطينـا مـن البوص الركابـا
ونمـرح تحـت أشجار النخيـل
فيهدينـا مـن البلـح الرطابـا
يظللنـا ويطعمنـا بحـب
ويكسونـا مـن الليـف الثيابـا
ومـن أعـواده نبنـي بيوتـا
ونفرشهـا زهـورا أو ترابـا
نقلـد طائـراً في الأفق يشدو
يمامـا كـان ذلـك أو غرابـا
وأيـام الشتـاء لنـا سـرور
ولا الحـر بجاعلنـا غضابـا
ترشـرشنـا غيـوم طاهـرات
ويغـدو ماؤهـا شهـدا مُلابا
وللأشجـار نرقـاهـا سراعـا
فترفعنـا معـاً نعلـو السحـاب

ونأكـل من ثمـار التوت شهداً
وأغصـان تهدهدنـا طرابـاً
فيقطـف كـل طفـل من جناها
وبالأفنـان يختبـئ احتجابـا
علـى الألـواح نركب في نهير
فتنحدر المياه بنـا انسيابـاً
مـن الغيطـان نخـرج كل رزق
وللأتـراب أسرعنـا ذهابـاً
وكـم نصطـاد من سمك وطير
وكـل قـد أسـال لهـا اللعابـا
لنـا الدنيـا نهيـم علـى رباها
ـعـن الأيـام قـد بتنـا غيابـاً
ولا الأوقـات نوليهـا اهتمامـا
أليـلٌ حـلَّ أم صبـحٌ أهـابـا
وقـد يتبـدل الليـل ببـدر
نهـاراً يشتكـي لهـوا صخابـا
تلقنـا مـن الأدب الجميـل
فلـم نعـرف شجـاراً أو سبابـا
عرفنـا اللـه فـي الكـون كريماً
فلـم نخـش علـى رزق ذهابـا
رأينـا اللـه في الزرع النضير
وفي الحمل الوديـع نرى عجابـا
وفي الماء النمير يسيـر دومـاً
وقـد أجـرى بقـدرتـه سحابـا
وفـي الطفـل الصغير وفي فتاة
يصيـر مـن طفولتـهـم شبابـا

عشقت الريف ينبض بالحياة
ونهر النيل أعطاه الخضابا
على شطيه ينبت كل خير
بواديه رأيت العيش طابا
إذا ما الجدب هدد كل واد
أتانا النيل ميموناً عُبابا
فمن يروى بماء منه يوماً
إذا ارتحل فإن له الإيابا
هي مصر حباها الله نيلاً
فلولا فيضه أمست خرابا
ويجمعنا مع النيل انسجام
فتحسبه مصاهرة قرابا
مياه النيل لم تخلق لشعب
كسول فاتح لليأس بابا
فذا الفلاح بكر في نشاط
يشمر فوق ساقيه ثيابا
ويسعده مع الدنيا ارتباط
يسخرها ويرسلها انسيابا
ومهما ضاق عيش أو حياة
بصبر دائما يلقى رحابا
فيا رباه ضاع بنا الطريق
ترانا الآن ننتحب اغترابا
تولت كل أيام الهناء
أرى الآهات قد أحنت رقابا
ولم يبق لقريتنا أمان
وصار الأهل تعترك احترابا

تنكــر كــل شخــص للمبادئ
فلــم يبــق الــوداد بهــا مجابــا
سأشكــو يا بني وطنــي إليكــم
فإنــي اليــوم مغتــرب ارتيابــا
هــل الأيــام باتــت فــي خــداع
تغيــر فــي تقلبهــا إهابــا ؟
أم الإنســان مغــرورا بدنيــا
تحيــر فــي مفــاتنهــا اللبابــا ؟
تحيــرت فأنــى لــي بهــاد
فيهدينــا ويلهمنــا الصوابــا
أرى الخيــرات تمــلأ كل مصر
أرى رغــدا مــن النعمــات طابــا
لتجعــل يــا إلهــي حــب مصر
مكافــأة لمــن يــرجــو مآبــا
بــلادي جنــة نحمــي حماهــا
ونحفظــهــا ولا نرجــو ثوابــا

أنا ابن السويس

أنا ابن السويس
وليد الكفاح كريم الشمائل
حفرت القناة حميت الحدود بروح الصمود
رسمت المدار لشمس الخلود
بلا أي همس

###

أنا ابن السويــــس
رضعت الكرامة منذ الجدود
شربت الشهامة عبر السدود
زرعت الآمال برغم القيود
فخوراً بنفسي
أنا ابن السويس

###

لكل الوجود أسوق الدلائل
لحقد القلوب
وصمت الحسود
وقانون غاب على لوح مائل
رمانا برجس

###

ببستان بيتي زهور تفوح
يَزين الغصون ثمار تفوح
ومَاء الجداول دوما صبوح
وشدو البلابل

وذات مساء لليل عبوس
تنامى بهمسي
مسير الجراد
وخلف الجراد ألوف الذئاب
جيوش الأفاعي
نعيق نعيبٍ عواء مؤسيٍ
كحمى ومسٍ
تهيض الغصون بين الخمائل
تبث السموم بماء الغدير قبل المناهل
تجف المراعي
تغيب الشموس قبيل الأصائل
تموت الآمال ببطن الحوامل
تضيع الأماني مع كل حس
وقبل البزوغ لفجر جديد
تداعت نسور الهضاب الشهود
نمور أسود جبال تميد
وعج الفضاء بقصف الرعود
سيول الفناء
جحيم يبيد
بأرض السويس
تعالى النواح
طنين الجراد فحيح الأفاعي عواء الذئاب
تباكوا تفانوا بسوط العذاب
وقتل وحبس

###

ويأتي الصباح

رسول مجاب
يطوف الربيع يروي العطاش
بماء السحاب
وطهر وأنس
يزيل الغبار ويمحو الضباب
لنور الطريق
تعود الطيور
تناجي الزهور بمص الرحيق
وتشرق شمسي
بدفء الشعاع فوق الغدير
بسحر البريق
ويحبو الوليد عند السياج
يناغي الأصيل
وطلع النخيل
بعيد السويس

###

رأيت الشهيد

مهداه إلى روح الشهيد (سعيد البشتلي) ابن الجناين بمنطقة العمدة الريفية بالسويس كان فلاحاً وملاكماً وعضواً في منظمة تحرير سيناء الفدائية أستشهد في حرب الإستنزاف في ٣١ مارس ١٩٧١م شرق القناة وهو ينفذ إحدى العمليات الفدائية .

رأيت الشهيد ببشرى منام
ضحوك المحيا رشيق القوام
ببيض الثياب
وعطر الخضاب
وسحر الكلام
رمقت الشهيد
مع الأنبياء وحور الجنان
بباب القصور ملائك نور
وكوثر ربي
مع الزعفران
حضنت الشهيد
قرأت الحكاية فوق الجبين
بأحرف نور
شهادة فخر مع التقدير
بغير سطور
سألت الشهيد
يفك الرموز يميط اللثام
فنحن العطاش لكأس الهداية بين الزحام
أجاب الشهيد
أنا ابن الجناين
سعيد البشتلي من " العمدة "

فلحت بفأسي حقول الأماني
على الترعة
شرحت الدروس بليل النوادي عن اللكمة
وفي يوم عرسي
أخذت التهاني مع الأسرة
بلا بسمة

###

تنامى إليَّ حديثٌ بغيضٌ عن النكسة
هجرت الفراش إلى الفرقة
لداعي الفداء
بلا زفة
وسجلت اسمي
بنجمة سيناء بمجموعتي
وطار الرفاق
فيا فرحتي

###

أخذنا الأوامر عند القناة
على الضفة
وتحت المياه بدت سبحتي
لخلف الخطوط بعمق العدو
أكيل القنابل
أبيد العناكب
أدك الحصون بمقذوفتي
مع الفرحة

###

بدرب الرجوع بألغامهم
كشفت الفخاخ
بوادي الذئاب خنازيرهم

بطهر الدماء
علوت السحابا وروحي صعود
وعاد التراب يناجي التراب
ويهدي الفداء إلى الزوجة
مع الزفة

النيل

النيل فاض غزيرا ... بالخير يُهدي أماني
والماء يبدو أميرا ... يختال فوق الزمان
والموج يجري سعيدا ... والشط يشدو أغاني
والزهر مسك يفوح ... جذلان يهدي قناني
والطير غنى صداحا ... قد راح يبني بناني
يا موج دوما تدفق ... إليك يدعو لساني
حولت قفر الروابي ... بالماء خصب الجنان
فالنيل سر البقاء ... من فيضه قد رواني
من كل ضيق وجدب ... والدهر لو ما رماني
قد رد عمري رخاء ... لها الهجير ابتلاني
أكرم به دون سُؤل ... يعطينا شهد الأماني
يأتي حزيران قيظاً ... والنبت منه يعاني
قد بات يشكو هجيرا ... والموت منه يداني
والغصن ذا قد تدلى ... صديان بالجدب فاني
والطفل والزرع يذوي ... والبهم في كل آن
والعيش قد بات عسرا ... وضاق وجه الزمان
لكن يسر الإله ... أضاع عسر المعاني
في شهر مسرى البشير ... عند الصباح افتداني
والخير فاض غزيرا ... يا فرحة بالجمان
سقياك يا مصر دوما ... والنيل حصن الأماني

زهرتان

رزقــت بابنتيــن لحســن حظي
بمــا يحظــي بــه ذو الابنتيـــن
فطفـت أهيـم بينهمـا سعيـدا
يراودنـــي نسيـــم المهجتيـــن
همــا الدنيــا إذا الدنيا تغنت
وداعبنـــي الغصيـــن بزهرتيـــن
فعليـــاء التـــي قـــد تيمتنـــي
إذا غابــت أقاســي ذويتيـــن
تجادلنـــي فأسكــت كــي أراهــا
قــد انفعلــت بسحــر الغضبتين
فأنهــزم إليهــا كــي يــداوي
ظمــاء القلــب بــرد البسمتيـن
وأسمـــاء الهنـــاءة مــن سناهــا
بضحكتهــا يقــر الكــون عيني
تسابقنـــي مثرثـــرة بقـــول
محمـــرة ورود الوجنتيـــــن
كـزرزور الحديقـة حيـن يشدو
بتغريـــد بأعلـــى الجنتيـــن
وأمهمـــا تراقبنـــا وتهفـــو
أهــذا العــدل بينهمـا وبيني ؟!
هـي الأخـرى تقاسمنـي لحبـي
مضاعفـــة لعمـــري بهجتيـــن
كمــا البستــان بيــن الروضتيــن
كمــا الأنهـــار فاضــت مرتيــن

نشيد إمارات الحياة

إهداء إلى دولة الإمارات العربية المتحدة وشعبها الشقيق في عيدها الوطني

يـا إمـارات الحيـاة يـا منـارات الضيـاه
أنت بعد الرب دومـا خيـر لحن في الشفـاه
فيك سعدي فيك مجدي فيـك نـور للجبـاه
يـا إمـارات الحيـاة
يـا بـلاداً للخلـود مـن أبـاء لجـدود
سوف نبقى الدهر نبني كـل أمجـاد الوجـود
إننـا شعـب تسامـى لسنا نكبو من قيـود
يـا إمـارات الخلـود
يـا بـلادي يـا آمالـي يـا مصابيـح المعالـي
أنت نبض الحب يسري في دمـاء العُرْب غالـي
في هجير العمر نلقـي فيك فيضاً من ظـلال
يـا إمـارات الآمـال
دولتـي أنـت فلاحـي في جهادي في كفاحي
في خليج الوعد دُمْتَ تـاج عـز للصبـاح
لـن تهونـي بـل بقيـتَ بحـر حـب وسمـاح
يـا إمـارات الفـلاح

دخان

خلقت حبيساً بسجن الوجود
ونفساً حباها الشقاء الخلود
تحاط بشوك عنيد أساه
وتفتح جفناً أطال السهود
بريح الشتاء وسطو الغمام
شعور أهاج عليها الصدود
أبنت الليالي أضعت الأماني
كفاك قنوطاً أطال الرقاد
أزيحي الستار لضوء الأمال
فنور الصباح أقض الهجود
سنطوي سوياً شجون التهاوي
وندعو التبسم حتى يعود
تعالى نُقلُ نجوم الأماني
لَيسمو هوانا ونحيي العهود
ونشدو بكل أغاني الحياة
بهمس النسيم ونحسو السعود

السيجارة تتحدث عن نفسها

فازت بالمركز الثاني على مستوى الجمهورية في المسابقة القومية (لا للتدخين) التي نظمتها وزارة الشباب والرياضة بالإشتراك مع وزارة شئون البيئة في ١٩٩٩/١٢/٦ بالقاهرة

أنا إبليسة العهد السعيد ... لأغوى الناس في ثوب جديد
سئمت الكيد للمتعبدين ... فقلت أفر من رجم أكيد
أنا السيجارة المنقوع سمي ... بإدمان وخمر كالمبيد
تحورت لتبغ في سيجار ... أكركر في المقاهي على العبيد
ملأت الجو والدنيا وباء ... وبالدخان أحني كل جيد
بإغوائي يعم كل داء ... من السرطان والربو العنيد
فكم شخص تفانى من لهيبي ... ومن مرض تشبث بالوريد
هي الأعمار أقصفها بقار ... وبالقطران يحكم بالحصيد
وبالإبداع في طرق الضلال ... ترقيت لشيطان مريد
وإخواني بدربي يتبعوني ... لمن قالوا إلينا بالمزيد
ولم أترك صبياً أو جنيناً ... بغير الضر بالمس الأكيد
تركت الناس دوماً في شجار ... وذي أم تدافع عن وليد
مع الزوج مشاحنة وشتم ... قد ابتليت بمصروف زهيد
أنا الشيطانة الأفعى طموحي ... بأن أرقى لمرتبة العميد
ويوم أرى خراب العالمين ... فهذا اليوم أفراحي وعيدي

خلف أستار الحجب

فـي ليلـة ليـــلاء كانــت ريحهــا
دوارة بنجومهـــا المتخفيـــات
ملــك الفــؤاد مسيرتــي واقتادنــي
خلـف النجـوم بغيهب وسـط الفلاة
سكـن الوجـود بوحدتـي وانتابنـي
وجـد أسـال بمقلتـي دمـع الآهـات
ووجيـب قلبي بين أحشاء صدى الـ
عبـرات تحكـي عدمهـا متحسرات
آه علـــى روح يجيـــش بصـــدره
فكـر تبعثـر بالضيـاع مع الشتات
عبراتـــه نظراتـــه لفتاتـــه
قـد حيـرت بـل شرودهـا تائهـات
عـــاف الحيـــاة ومـــا بهـــا ياليتـه
كـان الســراب بوهمه في الهاجرات
هــذي البريـــة حلمهـــا مع رحبها
يــرى هـــوة الآمـــال فيهـــا غائبات
تتواثـب الأعمـــار كـــي تحظى بها
فـإذا الفتــور يردهـــا متحســرات
مـــا المنايـــا قـــد أضاعــت نذرها
صــارت بضعــف كالهشائـم لاهثات
فلربمـــا شحـــذت عزائـــم سطـوة
فـي حدهـا طرف الخيوط الضائعات

إن المنيـــة قـــد تهـــاوت سحقـــة
قـــدر رأى الأعمـــار فينـــا الغالبات
فـــوراء أستـــار الحجـــاب سعـــادة
ليـــت الخطـــا قـــد أسرعت متقفزات
وكفـــاك أيتهـــا الآمـــال جنايـــة
إن الحيـــاة حقيقـــة خلـف الحياة
فلقـــد تـــداوى المـوت ضمد جرحه
وأزال مـــا علقـــت به من شائعـــات
ليعـــود أقـــوى نجـــدة فيريحني
مـــللا أقـــض مضاجعي دون الممات
فـــاللا وجـــود بغفوتي هو معبري
بعـــد الفنـــاء إلى الأماني الحالمات
متوشحـــاً سحـــب الحقيقـــة راضياً
حيـث السعـــادة شمسها دوماً تواتي

إعدام طفل

(قصة حياة أحد إفرازات ملاجئ الأيتام وأقسام الأحداث)

بيوم العيد للطفل
يحين النطق بالحكم
على الجاني مع السبق
أنا المأخوذ بالجرم
وبالقتل مع العمد
وسابقتي
بإتلاف مع الحرق
وبعد سماع أقوالي
وبعد ثبوت إجرامي
أقضي الحكم بالسجن
مع الشغل
وعند الظهر أوراقي إلى المفتي
فمعذرة لأسيادي
سأؤذي سمعكم حيناً
من الوقت
وبعد نفاذ إعدامي
سيمضي خالداً صمتي
وتنطلقون في مرح
إلى النادي
وتستمعون في طرب
إلى الشادي
إلى الزفه على الشاشات أضياف الإذاعات

وتحتفلون في زهو
بأعياد الطفولات
وتحكي جرائد الصبح
مع الصور
حكايات
مقالات
وأشداق مبرمجة
بمعسول الحكايات
وموفور التحيات
لصناع القرارات .. وأصحاب المقامات
####
بيوم العيد للطفل
خذوا مني رواياتي
مصدقة مبرأة بألسنة الملفات
هنالك في صدى ركن
من الخوف من الصمت
ولدت بحجر من نامت إلى الأبد
فقبل رضاعتي سلفاً
فطمت ليوم الظامي
وجاءوا بصدر ثعلاة
من الشوك
من السقم
مع المقت
وكان البيت أخلاطا
من العجب
من اللؤم
فرب البيت مفتون

بصبوتها
بحنكتها
بتلفيق الجزاءات
بترتيب الوشايات
ويلقم والدي الطعم
فيلفظه جراثيم
من القهر من الطرد
وأودعت المصحات
ملاجئ للطفولات
حبيس الذل والخوف
وثعلاة وثعلاة
ورحت الوذ بالهرب
من القهر من اليأس من الحقد
ذهبت أغوص في الطرقات
في بحث عن العمر
بأسلحة من اليأس
بدمعات من الصخر
تلطمت على الورش
تبعثرت على السكك
تغطيني محطات القطارات
تغذيني صناديق القمامات
وينمو اليأس والحقد
شجيرات مع العمر
بأزهار مقرحة
من الحرمان والفقر
سنون العمر قد ضاعت
مهلهلة على الطرقات

في الوحل
وترجو الموت ينقلها
من العدم
إلى العدم
وفي يوم من الأيام مشئوما
وحين وقفت في مقهى
لأرقب حفلة كانت
لأعياد الطفولات
يجئ مصيري الدامي
بليل عابس ظامي
يكبلني
يجرجرني
إلى سجن
من الأحداث في قبو
من الأحقاد والشر
أضاعوني
أبادوني
بعيد طفولة عاتي
####
وحين هربت من سجن
إلى سجن
من الإدمان والجرم
وأدوار أنتقامات
فأشعلت الدجى حرقاً
وأفنيت المنى قتلا
وأسمعت الورى غضبي
وسكان المجرات

ويشفي غليلي الظامي
ويخبو لهيبي الطامي
####
أأسيادي
رجاء بعد إعدامي
خذوا صوري وأفلامي
خذوا ورقي وأثوابي
لتهدوها بعرفان
لكتاب الروايات
ورب الأسرة اللاهي
وكل برامج العصر
وأعياد الطفولات
ولا تنسوا تحياتي
لصناع القرارات .. وأصحاب المقامات
####

قطرات الحكمة

إذا لـم ترتـق مجـداً أثيـلا
فسابقـه عـلام تستكيـن
فموت المرء في عـز يفوق
حياة الدهر والعيش مهين
فكي تحيا كريم النفس فاسع
بدرب العلم واطلبه يكون
بصبر يجعل العسرات يسرا
وباب اليأس يغلقه اليقين
ولا تلق ببال للمهاوي
فكل الصعب بالصبر يهون
رأيت الناس تزهد في المعالي
فيا هذا بما تجني رهين
وبعض الخلق شيمته الرياء
ودون الحمق جهل مستبين
يلفلف فوق منكبه رداء
من الخز ولحيته تزين
يظن المجد في لبس الرياش
أو الحظ هو ثوب الرصين
وكيف الدين يحيا مع النفاق
عرفت الحق لكن تستهين
ترائي الناس لا تخشى إلهاً
دعاك هواك والغي المبين
لئن قابلت شخصاً مثل هذا
فأعلمه الصواب بما يعين
مجاهدة مع الأيام تجني
ثمار الصبر دنيا ثم دين

سلاما يا مصر

(نشيد وطني)

سلاماً مصر أمجادي　　سلاماً أرض أجدادي
وعز الدين والدنيا　　يفيض بتربك النادي
فيزهو سعد أحفادي

أمصر العمر أفديك　　وبالأرواح أرويك
وأرفع راية المجد　　تناجيها روابيك
وتحكيها مغانيك

ففي أسوان آمالي　　وسيناء المنى الغالي
وغنى النيل في توشكى　　فغطاها بأظلال
وأسكرنا بسلسال

بلادي زهرة العمر　　تفوح بعبرة الدهر
يصون ترابها شعب　　على الباغي كما الجمر
بهدي الحق والخير

لمصر الخير عرفاني　　كذا روحي ووجداني
ففي أحضانك الخلد　　يضئ بليل ازماني
كما روح وريحان

هي النعمى إذا حامت　　جنان الخلد ما دامت
من الرحمن أرجوها　　إذا ما بعثتي قامت
بمصر الدنيا قد هامت

أسماء عودي

في ذكرى هجرة الرسول – صلى الله عليه وسلم – من مكة إلى المدينة المنورة

بأي رواية يبغي الرجاء ... وباب الغار يكسوه البهاء
دعاني في الهجير صدى الهديل ... من الورقاء رقدتها الولاء
إذا ما المعجزات ذكرن يوماً ... نسيج العنكبوت هو الرواء
فهجرته تضئ لنا السبيل ... لعز الدين والدنيا سواء
رؤوس المشركين بها التراب ... هو الذل وينتصر الإباء
ولا تحزن فثالثنا إله ... عيون الرصد غطاها العماء
من التدبير والتخطيط علم ... وبالأسباب تنجز ما تشاء
وتوزيع المهام على الثقات ... كذا الثغرات يغلقها الوقاء
رسول الله ما أحلى اليقين ... وبالإيمان ينكشف الغطاء
شباب المسلمين لهم حضور ... فكانوا همو البطولة والفداء
فلم يجبن على مُن سيوف ... بباب الدار يدفعها العداء
يرد أمانة للقوم حتى ... يكون لعهده منها البراء
وذا الصديق يفديه بنوه ... وعبد الله ليس له كفاء
فكم خبر يجمعه نهاراً ... ويطوي الليل تحرسه السماء
وكل مكيدة للبغي ردت ... على يده فحنكته البلاء
وعامر من فهيرة في الرعاة ... بأغنام هي الجند المضاء
فحول الغار يرعى كي يواري ... بها الأثر وفي اللبن السقاء
سراقة قد تطهر باليقين ... فمسعاه يحطمه القضاء
أريقط يا دليل الصاحبين ... إلى "يثرب" ليغمرها الضياء
ببشرى من ثنيات الوداع ... تلقته العطاش به الشفاء
أبا الزهراء يجرفنا الحنين ... إلى لقياك أعياننا الشقاء

غثاء السيل كثرته هباء … إذا الإيمان ضاع فما الدواء ؟
أأسماء رجوتك أن تعودي … نسينا الدرس وانعدم الحياء
وفاض الكيل يا أسماء زلاً … وضاع الدرب واحتدم البلاء
نغض الطرف خزياً بالقعود … من الخد تسيل به الدماء
تذودين عن الإسلام أنثى … إذا القواد أغواهم نساء
ونستجدي الحياة من اللئام … تخوفنا الجهاد كفانا داء
رسول الله هاك ذنوب قومي … لتحكم بالقصاص كما تشاء
ونرجو هداك يحدونا الرجاء … هو جيل ، بحيرته يساء
وباكية بصحراء المعاصي … تجد السير أضناها العناء
سلام العالمين إلى رسول … من الرحمن يعلوه الثناء

أشرق البدر

مرحى ببدر كأطياف المنى بشراً ... يغدو الزمان بطلعته فيشجينا
حمل الربيع أريجاً من ثناياه ... غطى الوجود بهاء محمد فينا
يا واهب الخير كيف الخير تحمله ... أني اتجهت فأضواء الهدى لينا
طوبى لهذا الذي أحيا بنا عمراً ... حكم الظلام به دهراً ليالينا
أمحمد شط بنا الفكر ما ندري ... نحيا بذكراك أم تحيا هي فينا
من للحيارى أم من للسكارى بهم ... حكم التردي بأهواء المضلينا
أنت اليتيم حملت العطف للدنيا ... هذي الأبوة مثل الشمس تحيينا
أنت الفقير نثرت العز مكتفياً ... سقت العفاف من الأخلاق تغنينا
يا ابن الذبيحين فدو أبيك يقرؤنا ... كبش الخليل وبرهان النبيينا
جيش الطغاة بفيل النحس ترجمه ... طير أبابيل أجناد مذلينا
يا أشرم الحظ كيف البيت تهدمه ... هل يطفئ الشمس أنفاس المجانينا
ولد الشفيع محمد بنوره ما ... حيا ظلام جهالات سرت حينا
إذا نما الهم لم ينفك يسعفنا ... تنزل الوحي قرآنا يداوينا
له مناقب ما في الكون أشبهها ... حلل الأمان بميثاق الوفيينا
أضاع كل شقاء العمر للبشر ... دين الحبيب بقرآن يداوينا
إذ الشفيع بنا كفاه ساقية ... بالحوض شربتنا طوبى لنا غينا

التعريف بالشاعر

هنالك في الشريط الزراعي الضيق المحصور بين قناة السويس من جهتها الغربية وبين ترعة السويس والمسمى بمنطقة الجناين حيث جناين النخيل والمشمش والمانجو وعروش العنب نشأ الشاعر / عبد الحميد حسن في عام ١٩٦١ وما أن شب حتى شاهد أحداث العدوان الإسرائيلي الغاشم في نكسة ١٩٦٧ حيث كانت هذه المنطقة مراتع للعمليات العسكرية وتحولت الحقول لألغام ومن فوقها أزيز الطائرات وهدير المدافع ويلتحم الطفل مع الجنود من حوله ويشاركهم عملياتهم وهو طفل ووسط هذا الجو المشحون بالعواطف المتباينة تفتحت مواهبه الشعرية منذ الصغر ، فيحاول جاهداً ، وبعد أن صقل موهبته بالدراسة وأصبح مدرساً للغة العربية بالمدارس الثانوية ، كي يكون قطرة في بحر المعاني الشعرية التي تغذي الإنسانية بأنغام من الحب والخير والجمال .

الشاعر

عبد الحميد حسن عبد المهدي

مدرس لغة عربية

نبراس

للنشر والخدمات الإعلامية